تتخذ لتخويف الصبيان يقال له بالعربية فاردع وبالتركى فانها اى الفارسية لغة اهل
النار وما وقع فى بعض النسخ فانهما بضمير التثنية فلا يعد فيه لانهم قد صرحوا بان كلام اهل الجنة
هو اللغة العربية فيجوز ان يكون غيرها كلام اهل النار وقد فسر والرطانة فى بعض الكتب بسخن نا
مفهوم ولم يحمل كلام المص عليه لان قوله فيما بعد ويتكلم بفصيح الكلام دون مبهمه يغنى عنه ظاهرا
لان فى كلام المص فى بعض المواضع فى هذا الكتاب تكرارا ظاهرا اختاره اهتماما بل لان اللغات لا تساعد
فان اللغات الكائنة عندى من الجوهرى والقاموس ومختار الصحاح متفقة فى تفسير الرطانة بالكلام
بالاعجمية هذا الا انه بقى هنهنا كلام فان بعض افاضل الدهر وعلامة العصر قد صرح فى بعض مؤلفاته
بان لسان الدرى من اللغات الفارسية من اللغات التى اختارها اهل الجنة التكلم بها فاذا كان الامر
على ما ذكر كان قول المص فان لغة الفارسية لغة اهل النار ليس على اطلاقه ويخفض المتكلم
صوته فان انكر الاصوات ارفعها اى صوت الحمير قال الله تع واقصد فى مشيك واغضض
من صوتك ان انكر الاصوات لصوت الحمير يعنى تواضع لله تع فى مشيك ولا تختل فيه واخفض صوتك
ان اقبح الاصوات لصوت الحمير فينبغى للمؤمن ان لا يرفع صوته لاسيما عند الشيوخ والاساتذة الا نظر
فيما قاله تبارك وتع فى حق نبينا صلى الله عليه وسلم ولا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبى قال صاحب
المدارك اى اذا نطق ونطقتم فعليكم ان لا تبلغوا باصواتكم وراء الحد الذى يبلغه بصوته عليه
السلام وان تغضوا منها بحيث يكون كلامه غالبا لكلامكم وجهره باهرا لجهركم حتى مزيته عليكم
لائحة وسابقته لديكم واضحة ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض اى اذا كلمتموه وهو
صامت واياكم والعدول عما نهيتم عنه من رفع الصوت بل عليكم ان لا تبلغوا به الجهر الدائر بينكم
وان تتعمدوا فى مخاطبته القول اللين المقرب من الهمس الذى يضاد الجهر ولا تقولوا يا محمد
يا احمد وخاطبوه بالنبوة والسكينة والتعظيم ولما نزلت هذه الاية ما كلم النبى صلى الله عليه وسلم
ابو بكر وعمر رضى الله عنهما الا كاخى السرار وهذه الاية الكريمة تدل على طريق الاشارة والرمز
على ان لا يرفع احد صوته فوق صوت استاذه وشيخه فان من كلمات الاكابر ان الشيخ فى قومه
كالنبى فى امته ويتقى اى يحذر من كثرة الكلام فان كثير الكلام لا يسلم عن السقط اى الخطاء قال
فى مختار الصحاح السقط بفتحتين ردى المتاع والسقط ايضا الخطاء فى الكتابة والحساب وقال
قبيل هذا باسطر والسقطة بالفتح العثرة والزلة والشارح فسر السقط لسقطته بالزلة ولم
يفرق بين السقط والسقطة قال النبى صلى الله عليه وسلم من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر
سقطه كثرت ذنوبه ومن كثرت ذنوبه كان النار اولى به ولا يحدث اى لا يخبر بكل
ما سمع فيأثم فيه لانه نوع من انواع الكذب قال النبى صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء كذبا ان يحدث
بكل ما سمع يعنى لو لم يكن للرجل سوى ان يتكلم بكل ما سمع لكفاه ذلك من الكذب ويتكلم
بفصيح الكلام اى الظاهر ما يراد منه دون مبهمه اى المحتمل لما يراد منه وغيره ويجتنب

التفيهق

التفيهق والتشدق والتعمق فيه اى فى الكلام لما روى عن ابى ثعلبة رضى الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان احبكم الى واقربكم منى يوم القيمة احاسنكم اخلاقا وان ابغضكم الى
وابعدكم منى مساويكم اخلاقا الثرثارون المتشدقون المتفيهقون ذكره فى المصابيح وفى شرحه
لزين العرب الثرثار المكثر من الكلام بلا فائدة دينية اى الذين يكثرون تكلفا وخروجا عن
الحق ويقال عين ثرثارة اى واسعة الماء كثيرته والمتشدق المتكلف فيه فيلوى شدقيه
تفصحا وقيل المستهزئ بالناس الذى يلوى شدقه بهم وعليهم والمتفيهق المتوسع فى الكلام
يفتح به فاه من الفهق من الامتلاء والاتساع وانفهقت الاناء نفهق يفهق وبئر مفهاق كثيرة الماء
وفى هذا شىء من التكبر والرعونة وهذه كلها ترجع الى معنى التزيد والتكلف ليميل بقلوب
الناس واسماعهم اليه انتهى كلامه ويرتل الكلام ترتيلا اى يترسل فيه ويبينه قال الجوهرى
الترتيل فى القران الترسل فيها والتبيين بغير بغى وكلام رتل بالتحريك اى مرتل وثغر رتل
ايضا اذا كان مستوى النبات ورجل ارتل مثال نغب بين الرتل اى مفلج الاسنان انتهى و
يسرده بضم الراء سردا بسكونها قال فى مختار الصحاح الدرع مسرود وسرد فقيل سردها نسجها
وهو تداخل الحلق بعضها فى بعض وقيل السرد الثقب والمسرودة الدرع المثقوبة وفلان يسرد
الحديث سردا اذا كان اجيد السياق له وسرد الصوم تابعه وقولهم الاشهر الحرم ثلثة
سرد اى متتابعة وهى ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وواحد فرد وهو رجب وسرد
الدرع والحديث والصوم كله من باب نصر انتهى وقد كان كلام نبينا محمد حبيب الله صلى الله
عليه وسلم فصلا ويفهم السامع كلامه تفهيما لما روى عن جابر رضى الله عنه انه قال
كان فى كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ترتيل وترسيل وعن عايشة رضى الله عنها قالت ما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرد سردكم هذا ولكنه كان يتكلم بكلام بينه فصل يحفظه
من جلس اليه وروى ايضا عن عايشة رضى الله عنها قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يكن يسرد الحديث كسردكم كان يحدث حديثا لو عده العاد لاحصاه ذكره فى المصابيح
وفى شرحه لزين العرب الترتيل التانى والتمهل والترسل بمعناه اى لم يعجل بل يتثبت فى
الحروف ويتبينها حقها حركة واشباعا من غير اسراع بينه وقوله عليه السلام فصل اى كان مفصلا
بعضه عن بعض ويقال سرد الحديث يسرده سردا اذا كان جيد السياق له اى انه صلى الله
عليه وسلم كان اجود لسياق الحديث منكم لم يكن احاديثه متتابعة بعضها اثر كما هو عادة الناس
فى التحدث باستعجال بل كان يفصل بين الكلامين حتى لا يشتبه على المستمع بعض كلامه ببعض
بحيث لو اراد العاد ان يعده بسهولة لعده انتهى فانه اى نبينا صلى الله عليه وسلم كان اذا سلم
سلم اى يقول السلام عليكم والسلام عليكم ثلثا واذا تكلم تكلم ثلثا ليتضح مراده صلى الله
عليه وسلم كمال الاتضاح ولا يشتبه على السامع ويتجوز اى يتساهل ويتسامح فى كلامه بجواز اى

Copyright © King Saud University